إذ دخل على إنسان في القبة يستطعمه فقال صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني آدم وتلا عليه الصلاة والسلام هذه الآية **عجيبة** نقل القزويني عن أبي حامد الأندلسي أن على البحر الأسود من ناحية الأندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح ومقابل القبة مسجد تزوره الناس يقولون إن الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيس ضيافة من زاره من المسلمين فإذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه في روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فإن قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما قدم زائر على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون أنهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من أين يأكل **عجيبة أخرى** قال أبو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والأنيس كنا نجلس في حضرة القاضي أبي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه وإذا أعرابي جالس كانت له حاجة إذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الأعرابي إن هذا الغراب يقول إن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام **قال** فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الإذن لنا من القاضي فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رأيت البارحة شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد . على أهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن **قال** القاضي أبو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا المذكور رحمه الله **عجيبة أخرى** قال يعقوب بن السكيت كان أمية بن أبي الصلت في بعض الأيام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له أمية بفيك التراب ثم نعب أخرى فقال أمية بفيك التراب ثم أقبل على أصحابه فقال أتدرون ما يقول هذا الغراب زعم أني أشرب هذا الكأس وأموت وأمارة ذلك أنه يذهب إلى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب فابتلع عظما فمات ثم شرب أمية الكأس فمات انتهى **قلت** وأمية بن أبي الصلت مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة وإقرار بالوحدانية والبعث واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك الإسلام ولم يسلم **روى** النسائي والترمذي وابن ماجه عن الشريد بن السويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت شيء قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فأنشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم إن كاد ليسلم **وفي** رواية لقد كاد أن يسلم شعره وإنما قال صلى الله عليه وسلم لما سمع **قوله**

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا . فلا شيء أعلى منك حمدا وأمجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم أمية بن أبي الصلت في أبيات من شعر

رجل وثور تحت رجل يمينه . والنسر للأخرى وليث مرصد

قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق **قال**

والشمس تطلع كل آخر ليلة . حمراء يصبح لونها يتورد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق **قال**

تأبى فما تطلع لنا في رسلها . إلا معذبة وإلا تجلد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق **وقال** السهيلي في التعريف والإعلام في قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾ الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما إنها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما إنها نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة عنه حسده وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب في الجاهلية ولتعلم أن هذه الكلمة لها نبأ عجيب ذكره المسعودي **وذلك** أن أمية كان مصحوبا تبدو له الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضتهم حية أخرى تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا فضربت الأرض بقضيب فنفرت الإبل فلم يقدروا عليها إلا بعد نصف الليل **ثم** جاءت وضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها إلا بعد عناء شديد فلما جمعوها ضربت ثالثة فنفرتها حتى كادوا أن يهلكوا بها عطشا وعناء وهم بمفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية هل عندك من غناء أو حيلة ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فشكى إليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فإذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبع مرات فرجع إليهم وقد أشرفوا على الهلاك فأخبرهم بذلك فلما جاءت الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم ثم ذهبت وأخذوا إبلهم وكان فيهم حرب بن أمية جد معاوية بن أبي سفيان فقتلته الجن بعد ذلك بثأر تلك الحية **وقالوا فيه**

وقبر حرب بمكان قفر . وليس قرب قبر حرب قبر

وقد أسلمت عاتكة أخت أمية بن أبي الصلت هذا وحرب عنه تخير ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك .

الحكم يحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق وأما الأسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام أيضا على الأصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الأصح وتقدم حكم الغداف والعقعق **وفي** صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور **وفي** سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة